الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب

إعداد مركز البحوث والدراسات في المبرة

الحمد لله القائل في كتابه الحكيم ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين القائل «خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم»، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعـــد:-

فإن من أعظم الظلم للتاريخ ادعاء أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته رضوان الله عليهم كانوا يضمرون العداوة بعضهم لبعض، ويتعاملون فيما بينهم بالحقد والكراهية، وقد نسي قائل ذلك قول الباري جل وعلا في حقهم جميعاً دون استثناء «أشداء على الكفار رحماء بينهم» ولا يخلف الله وعده، فهل يبقى مسلماً من يكذب ربه في هذا ؟!

والله ما كان بين الآل والأصحاب رضي الله عنهم إلا الحب والإجلال والثناء المتبادل، وبينهم من القرابة والمصاهرة والمشاركة في إعلاء الدين ونصرة رسول رب العالمين وجهاد المبطلين ما هو معلوم للقاصي والداني، فكلهم أهل فضل وفضيلة، وليربأ العاقل الحريص على دينه من الوقيعة فيهم أو البراءة منهم.

وفي ثنايا هذه السطور إبراز لبعض النصوص في ثناء الآل على الأصحاب، وثناء الأصحاب على آل البيت رضوان الله عليهم أجمعين تأكيداً لما كانوا يكنونه لبعضهم من حب وإجلال، رزقنا الله وإياكم حبهم وحسن الاقتداء بهم، وجمعنا بهم رفقاء لنبيه صلى الله عليه وسلم في الفردوس الأعلى...آمين.

*** من هم أهل البيت؟!**

الصحيح من الأقوال في ذلك أنهم بنو هاشم لأنهم الذين تحرم عليهم الصدقة، وذلك لما رواه مسلم (ح٢٤٠٨) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: «.قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي . فقال له حصين (أحد رواة الحديث): ومن أهل بيته يازيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس...».

*** أزواجه عليه الصلاة والسلام من أهل البيت:-**

ودليل ذلك: قوله جل ذكره: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ فالآية تنص صراحة على أن أزواجه عليه الصلاة والسلام من أهل البيت. ويؤيد هذا القول حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه السابق.

*** اعتقاد المسلمين في أهل البيت:**

الناس ينقسمون في أهل البيت بين مُفْرِطٍ ومُفَرِّط، والقول الرشيد فيهم: إيجاب محبتهم وهي من محبة النبي صلى الله عليه وسلم، وإيجاب توليهم والبَراءة من بغضهم. ولولايتهم شروط من أهمها:-

أ- أن يكونوا مستقيمين على الإسلام، فلا محبة ولا ولاية لكافر، ولو أغنت القرابة عن أحد لأغنت عن أبي لهب.

ب- أن يكونوا متبعين لهدي النبي صلى الله عليه وسلم، لقوله عليه السلام: «ألا إن آل بني فلان ليسوا بأوليائي، إنما وليي الله وصالح المؤمنين»(مسلم:ح٢١٥).

*** من هم الصحابة؟**

الصحابي: هو كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام (الإصابة:ص٨).

وقد ورد في فضلهم أدلة كثيرة منها:-

- قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾.

- وقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ... ﴾.

- وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه»(مسلم:.ح٢٥٤٠).

ولو لم يكن لهم إلا هجرتهم وجهادهم وبذلهم المهج والأموال وقتل الآباء والأبناء، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين لكفاهم فضيلة.

*** اعتقاد المسلمين في الصحابة الكرام:-**

إن عقيدة المسلمين في صحابة خير المرسلين أنهم خير الخلق والخليقة بعد النبيين، لما سبق من أدلة قرآنية ونبوية. وأفضلهم أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي أبو السبطين، والتفاضل بين الصحابة أمر ثابت لقوله تعالى:

﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾.

والقول فيما وقع بين الصحابة ترك الكلام فيه، فتلك دماء طهر الله عنها أيدينا، فلا نلوث بها ألسنتنا.

ونقول كما قال ربنا جل وعلا: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

*** ثناء آل البيت على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم:-**

أي ثناء أعظم من ثناء الله تعالى وثناء رسوله صلى الله عليه وسلم على الصحابة الكرام، فقد بشرهم ربهم جل وعلا- وهو الذي لا يخلف الميعاد- أنهم سيغادرون هذه الدنيا إلى جنات تجري من تحتها الأنهار، وأنهم خالدين فيها أبداً، وأنهم من الفائزين.

ولهذا كان أهل البيت سباقين لمعرفة قدر الصحابة ومكانتهم عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم.

*** نماذج من ثناء آل البيت على الصحابة الكرام:-**

١-ثناء علي بن أبي طالب رضي الله عنه على الصحابة:-

يقول رضي الله عنه واصفاً إخوانه من الصحابة: «لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فما أرى أحداً يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، وقد باتوا سجداً وقياماً يراوحون بين جباههم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف، خوفاً من العقاب ورجاء للثواب» (نهج البلاغة: ١٤٣).

ومن مدحه لعمر رضي الله عنه بعد موته، قوله: «لله بلاء فلان، فلقد قوَّم الأود، وداوى العمد، وأقام السنة، وخلَّف الفتنة، ذهب نقي الثوب وقليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة، لايهتدي بها الضال، ولا يستيقن المهتدي» (نهج البلاغة: ٢٢٢). قال ابن أبي الحديد تعليقاً على هذا النص: «وفلان المكنى عنه عمر بن الخطاب»(شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٣).

وليس أدل على العلاقة الطيبة المتينة بين عمر وعلي رضي الله عنهما، من تزويج علي ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب كما أقرت بذلك كتب التراجم والتواريخ والأنساب والسير والحديث والفقه.

ومن ثنائه على عثمان رضي الله عنه، قوله كما في فضائل الصحابة(٧٧١) بسند صحيح: «إن الذين سبقت لهم منا الحسنى، منهم عثمان».

١- ثناء عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على الصحابة:-

فهذا حبر الأمة وترجمان القرآن يقول عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه خص نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بصحابة آثروه على الأنفس والأموال، وبذلوا النفوس دونه في كل حال، ووصفهم الله في كتابه فقال: «رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً». قاموا بمعالم الدين، وناصحوا الاجتهاد للمسلمين، حتى تهذبت طرقه، وقويت أسبابه، وظهرت آلاء الله، واستقر دينه، ووضحت أعلامه، وأذل بهم الشرك، وأزال رؤوسه ومحا دعائمه، وصارت كلمة الله العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، فصلوات الله ورحمته وبركاته على تلك النفوس الزاكية، والأرواح الطاهرة العالية، فقد كانوا في الحياة لله أولياء، وكانوا بعد الموت أحياء، وكانوا لعباد الله نصحاء، رحلوا إلى الآخرة قبل أن يصلوا إليها، وخرجوا من الدنيا وهم بعدُ فيها»(مروج الذهب: ٣/ ٧٥).

٢- ثناء الإمام علي بن الحسين:-

فقد كان الإمام علي بن الحسين يذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لهم في صلاته بالرحمة والمغفرة، لنصرتهم سيد الخلق في نشر دعوة التوحيد، وتبليغ رسالة الله تعالى إلى خلقه.

ومن ثنائه على الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ما رواه أبو حازم المدني قال: «ما رأيت هاشمياً أفقه من علي بن الحسين، سمعته وقد سئل: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأشار بيده إلى القبر، ثم قال: بمنزلتهما منه الساعة» (سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٩٤).

٣- ثناء الإمام محمد الباقر:-

روى ابن عساكر عن بسام الصيرفي قال: سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر، فقال: والله إني لأتولاهما

وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما» (تاريخ دمشق: ٥٧/ ٢٢٢).

وسأله عروة بن عبد الله عن حلية السيوف: فقال: لا بأس به، قد حلّى أبو بكر الصدِّيق سيفه. قلت: وتقول الصدِّيق؟! فوثب وثبة استقبل القبلة ثم قال: نَعَم الصديق، نَعَم الصديق- ثلاثاً- فمن لم يقل له الصديق فلا صدّق الله قوله في الدنيا ولا في الآخرة»(تاريخ دمشق: ٥٧/ ٢٢١).

٤- ثناء الإمام جعفر الصادق:-

فقد وصف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوماً، فقال: «كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر ألفاً، ثمانية آلاف من المدينة، وألفان من مكة، وألفان من الطلقاء، ولم يُرَ فيهم قدري ولا مرجيء ولاحروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي، كانوا يبكون الليل والنهار، يقولون: اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير»(الخصال: ٦٣٨). فإذا لم يكن في الصحابة مرجيء ولا قدري ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي، فكيف يكون فيهم من هو أشد من هذا وذاك (المنافق)! كما يدعي أصحاب الأهواء.

وها هو رضي الله عنه يروي لنا عن أبيه الإمام علي رضي الله عنه: «أوصيكم بأصحاب نبيكم، لا تسبوهم، الذين لم يحدثوا بعده حدثاً، ولم يؤووا محدثاً، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى بهم»(بحار الأنوار: ٢٢/ ٣٠٦).

٥- ثناء الإمام موسى الكاظم:-

أما الإمام موسى بن جعفر فقد حفظ عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «أنا أمنة لأصحابي، فإذا قبضت دنا من أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا قبض أصحابي دنا من أمتي ما يوعدون، ولا يزال هذا الدين ظاهراً على الأديان كلها ما دام فيكم من قد رآني»(بحار الأنوار: ٢٢/ ٣٠٩). فانظر إلى هذا الثناء العطر على صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن الدين لا يزال ظاهراً ما دام في الناس من رأى الصحابة، فهل يعقل بعد ذلك أن يكونوا قد ارتدوا عن هذا الدين؟! نعوذ بالله من الهوى.

٦- ثناء الإمام علي الرضا:-

وأما الإمام علي الرضا فموقفه تجاه الصحابة لا يختلف عن موقف آبائه، فهو القائل: «لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام... إلى أن قال: فقال الله جل جلاله: يا موسى، أما علمت أن محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟ قال موسى: يارب فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله جل جلاله: يا موسى، أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين؟ فقال موسى: يارب فإن كان آل محمد كذلك، فهل في أصحاب الأنبياء أكرم عندك من صحابتي؟ قال الله: يا موسى، أما علمت أن فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين، وفضل محمد على جميع المرسلين؟»(بحار الأنوار: ١٣/ ٣٤٠) إلى آخر الأثر

الطويل، وهو مروي كذلك عن الإمام الحسن بن محمد العسكري.

كان هذا غيض من فيض من ثناء آل البيت الأطهار على الصحابة الأخيار الأبرار رضي الله عنهم أجمعين.

ولننتقل إلى الجانب الآخر من هذا الثناء وهو:-

ثناء الصحابة الكرام على أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم:-

وإليك أخي القارئ الحبيب نماذج من هذا الثناء العاطر:-

١- ثناء خليفة النبي صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه:-

ها هو الصديق يثني على القرابة بما يليق به وبهم، فقد روى البخاري أن أبا بكر قال لعلي: «والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي؟» (ح: ٣٧١٢). وفيه أيضاً أن أبا بكر قال: «ارقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل بيته» (البخاري: ٣٧١٣). وعن عقبة بن الحارث قال: «صلى أبو بكر رضي الله عنه العصر، ثم خرج يمشي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليالٍ، فرأى الحسن رضي الله عنه يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه، وقال:

بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي

وعلي رضي الله عنه يضحك» (مسند أبي يعلى: ٣٨).

فانظر إلى هذا الثناء وهذا الاهتمام العظيم من خليفة النبي صلى الله عليه وسلم بآل البيت، وقارن ذلك مع الروايات المكذوبة التي تظهر الصحابة والآل بصورة الأعداء الألداء، وحاشاهم من ذلك .

٢- ثناء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه:-

مما لا شك فيه عظم العلاقة بين الفاروق وأهل البيت رضي الله عنهم، وقد ظهر ذلك في ثنائه عليهم، وزواج عمر من أم كلثوم، وحرصه واهتمامه بهم، ولعلي أسوق طائفة من النقول تؤيد ذلك، فمن ذلك:-

- ما رواه البخاري أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فيقول: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون» (ح: ١٠١٠).

- ما رواه ابن سعد أن عمر قال للعباس «والله لإسلامك يوم أسلمت أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم، لأن إسلامك أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب» (الطبقات: ٤/ ٢٣).

- وفي سير أعلام النبلاء أن عمر كسا أبناء الصحابة، ولم يكن ذلك مما يصلح للحسن والحسين، فبعث إلى اليمن فأتي بكسوة لهما، فقال: «الآن طابت نفسي» (الطبقات: ٣/ ٢٨٥).

- ومن ثنائه على حبر الأمة عبد الله بن عباس، ما ورد في البخاري (ح: ٤٢٩٤) عن ابن عباس قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم: لم تدخل هذا الفتى معنا؟ فقال: «إنه ممن قد علمتم».

إلى غير ذلك من النقول التي تؤكد مدى العلاقة الحميمة التي كانت تجمع بين عمر وأهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين.

٣- ثناء أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه:-

وهذا الخليفة الراشد كسابقيه يعرف لآل النبي صلى الله عليه وسلم حقهم وفضلهم، فيثنى عليهم بما هم له أهلٍ، فقد ذكر ابن كثير قال: «كان العباس إذا مر راكباً بعمر أو عثمان وهما راكبان، نزلا حتى يجاوزهما، إجلالاً لعم رسول الله صلى الله عليه وسلم» (البداية والنهاية: ٧/ ١٦٢).

٤- ثناء سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:-

وهذا سعد خال النبي صلى الله عليه وسلم يبث أحاديث الثناء على علي رضي الله عنه وينشرها بين الناس، وما ذاك إلا لحبه له، فقد روى مسلم (ح: ٦٢١٧) عن سعد قال: «خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله، تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي».

٥- ثناء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:-

ومع أن عائشة من آل البيت لأنها من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أننا آثرنا إيراد ثنائها على بقية أهل البيت إيضاحاً للعلاقة الحميمة والمحبة العظيمة بينهم. ففي تاريخ الطبري أنها قالت: «إنه والله ما كان بيني وبين علي رضي الله عنه في القديم إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها، وإنه عندي على معتبة من الأخيار. وقال علي: يا أيها الناس، صدقت والله وبرَّت، ما كان بيني وبينها إلا ذلك، وإنها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة» (٤/ ٥٤٤).

وها هي تثنى على فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، فتقول: «ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً وهدياً ودلاً برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة كرم الله وجهها...» (أبو داود: ٥٢١٧).

ولما بلغ عائشة قتل علي رضي الله عنه للخوارج، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم إنهم شرار أمتي، يقتلهم خيار أمتي، وما كان بيني وبينه إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها»(بحار الأنوار: ٣٣/ ٢٣٢).

٦- ثناء طائفة من الصحابة على آل البيت رضي الله عنهم أجمعين:-

- فهذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق. فقال: انظر إلى هذا يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هما رايحانتاي من الدنيا» (البخاري: ٥٩٩٤).

- وهذا أبو هريرة رضي الله عنه يلقى الحسن بن علي رضي الله عنهما، فيقول: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبّل بطنك، فاكشف الموضع الذي قبل رسول صلى الله عليه وسلم حتى أقبله، قال: وكشف الحسن فقبله» (مسند أحمد: ٩٣٤٢).

ولما مات الحسن رضي الله عنه، كان أبو هريرة يبكي وينادي بأعلى صوته: يا أيها الناس، مات اليوم حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فابكوا» (سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٧٧).

– وهذا أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: «لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي رضي الله عنهما»(البخاري: ٣٥٤٢).

– وهذا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»(مسند أحمد:١١٧٩٤). إلى غير ذلك من الأقوال والنقولات عن الصحابة الكرام في ثنائهم الكثير على آل بيت النبي صلى اله عليه وسلم.

٧– ثناء معاوية رضي الله عنه على علي وأهل البيت رضي الله عنهم أجمعين:–

وأختم هذه النقولات بما ورد من ثناء معاوية رضي الله عنه في حق آل البيت الأطهار، فمن ذلك:–

– أن معاوية كان يكتب فيما ينزل به ليسأل علياً رضي الله عنه، فلما بلغه قتله، قال: «ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب» (الاستيعاب:١٨٧١).

– وروى الإمام أحمد عن معاوية قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لسانه– أو قال: شفتيه يعني الحسن بن علي، وأنه لن يعذب لسان أو شفتان يمصهما رسول الله صلى الله عليه وسلم» (المسند:١٦٨٩٤).

– وفي سير أعلام النبلاء: «أن يزيد بن معاوية فاخر الحسن بن علي، فقال له أبوه –معاوية–: أفاخرت الحسن؟ قال: نعم. قال: لعلك تظن أن أمك مثل أمه، أو جدك كجده» ! (٣/ ٢٦٠).

*** ختامـــاً: –**

فبعد هذا التطواف بهذه النصوص المباركة، يظهر جلياً مدى العلاقة الحميمة بين الصحابة وأهل البيت رضي الله عنهم، وأنهم يضمرون لبعضهم الود والمحبة والشفقة والإخلاص، كل ذلك ابتغاء وجه الله تعالى، ورعاية وصيانة لحقوق النبي صلى الله عليه وسلم. هذا وليعلم الحريص على دينه، الشحيح على إيمانه أن حب أهل البيت والصحابة فرض واجب، وأن الوقيعة فيهم خروج عن نهجهم وسيرتهم، وتعريض للنفس للعقوبة، وفي هذا ذكرى لمن خشي العقاب ورجا الثواب، وعلم أنه إلى الله المرجع والمآب.

فاللهم ارزقنا حبهم واتباعهم واحشرنا معهم....آمين.

مبرة الآل والأصحاب - ضاحية عبد الله السالم - قطعة ١ - شارع أحمد الهندي - منزل ٢١ - هاتف: ٢٥٦٠٢٠٣
فاكس: ٢٥٦٠٣٤٦ الخط الساخن: ٩١٨٤٣٣٣ - ص.ب: ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي 71655 الكويت
www.almabarrah.net Email: almabarrh@gmail.com